

خطبة قس بن ساعدة الإيادي

أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل
داج، ونهار ساج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهـر، وبحار تنخر، إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لغيراً، ما
بالناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا هناك فناموا؟ يا معشر الإياد: أين الآباء
والأجداد؟ وأين الفراعنة الشداد؟ أ لم يكونوا أكثر منكم مالا وأطول آجالاً؟ طحنهم الدهر بكلكله
ومزقهم بتطاوله!

يقول ويروي أن قسا أنشأ بعد ذلك :

في الذابين الأولين

من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارد

للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها

تمضي الأصاغر و الأكابر

لا يرجع الماضي إلى

ولا من الباقيين غابر

أيقنت أني لا محالة

حيث صار القوم صائر